دور الارشاد التربوي في المدارس الثانوية دراسة ميدانية في قضاء تكريت

The role of educational guidance in secondary schools A field study in Tikrit district

Rakan Rabea Jadoua Mohammed راكان ربيع جدوع محمد

٠٧٧٠٦٢٦٠٠٩٨

rakan.rabea1994@gmail.com

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع الإرشاد التربوي في المدارس الثانوية بوصفه أحد المرتكزات الأساسية للعملية التعليمية، لما له من دور فاعل في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي لدى الطلبة. وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهداف الإرشاد التربوي ووظائفه ومجالاته، وبيان أهميته في مواجهة التحديات التربوية والنفسية التي يمر بها طلبة المرحلة الثانوية، ولا سيّما في ظل المتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة.

اعتمدت الدراسة على المنهج النظري التحليلي من خلال استعراض الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة، وتحليل المفاهيم المرتبطة بالإرشاد التربوي، كالوظيفة الوقائية والعلاجية والتنموية، إضافة إلى مجالاته التعليمية والنفسية والاجتماعية والمهنية.

وتوصلت الدراسة إلى أن فاعلية الإرشاد التربوي ترتبط بدرجة التكامل بين المرشد التربوي وإدارة المدرسة والكادر التدريسي والأسرة، فضلًا عن أهمية توفير الإمكانات المادية والتدريب المستمر للمرشدين. كما أكدت أن تطوير منظومة الإرشاد التربوي يسهم في تحسين البيئة المدرسية، والحد من المشكلات السلوكية والدراسية، وتعزيز نجاح الطلبة واستقرارهم النفسي.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد التربوي، المدارس الثانوية، التوافق النفسي، التوجيه الدراسي والمهني، الوظائف الإرشادية، العملية التعليمية.

Abstract

This study addressed educational counseling in secondary schools as a fundamental pillar of the educational process due to its significant role in achieving students' psychological, social, and academic adjustment. The study aimed to highlight the objectives, functions, and fields of educational counseling, and to clarify its importance in addressing the educational and psychological challenges faced by secondary school students, particularly in light of rapid social and technological changes.

The study adopted a theoretical analytical approach through reviewing educational literature and previous related studies, and analyzing key concepts associated with educational counseling, including its preventive, remedial, and developmental functions, as well as its educational, psychological, social, and vocational domains.

The findings indicated that the effectiveness of educational counseling is closely linked to the level of integration and cooperation between the counselor, school administration, teaching staff, and families, in addition to the availability of adequate resources and continuous professional training. The study concluded that developing the educational counseling system contributes to improving the school environment, reducing behavioral and academic problems, and enhancing students' academic success and psychological stability.

Keywords: Educational Counseling, Secondary Schools, Psychological Adjustment, Academic and Vocational Guidance, Counseling Functions, Educational Process.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تُعد التربية في جوهرها عملية إنسانية متكاملة تهدف إلى بناء الفرد عقليًا ونفسيًا واجتماعيًا، لتُمكِّنه من التفاعل الإيجابي مع ذاته ومجتمعه. ومع تسارع وتيرة التغيرات العالمية في مجالات الحياة كافة، ولا سيّما الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والاقتصادية، أصبحت الأنظمة التربوية تواجه تحديات متنامية

تستوجب إعادة النظر في فلسفتها وأهدافها وأساليبها. فقد تحوّل التعليم من مجرد نقلٍ للمعلومات إلى عملية تنمية شاملة تُعنى بصقل الشخصية وتوجيه السلوك وتنمية القدرات والاتجاهات بما ينسجم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.

وفي خضم هذه التحولات، برز الإرشاد التربوي كأحد الركائز الأساسية الداعمة للعملية التعليمية، إذ يمثل منظومة متكاملة من الخدمات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي تهدف إلى مساعدة الطلبة على تحقيق التوافق الذاتي والاجتماعي، وتذليل الصعوبات التي تعترض مسيرتهم الدراسية والشخصية. ولم يعد الإرشاد التربوي مجرد نشاط جانبي داخل المدرسة، بل غدا جزءًا جوهريًا من العملية التربوية الشاملة، لما له من دور فاعل في الوقاية من المشكلات، ومعالجتها، وتوجيه سلوك الطلبة نحو التكيف الإيجابي والإنتاجية.

الفصل الاول: عناصر الدراسة ومفاهيمها

المبحث الاول: عناصر الدراسة

اولاً: مشكلة الدراسة

تعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل التعليمية في حياة المتعلم، إذ تمثل نقطة تحول أساسية في نموه النفسي والاجتماعي والعقلي، وتتزامن مع فترة المراهقة التي تتسم بتقلبات سلوكية وانفعالية واضحة، ما يجعل الطالب أكثر عرضة لمواجهة تحديات تربوية ونفسية واجتماعية متشابكة. وتبرز في هذه المرحلة مجموعة من المشكلات التي قد تؤثر سلباً في تكيف الطالب واستقراره النفسي والأكاديمي، من أبرزها ضعف الدافعية للتعلم، والتأخر الدراسي، والتسرب المدرسي، والمشكلات السلوكية والانفعالية كالقَلق الدراسي وصعوبات التوافق مع البيئة المدرسية والمجتمعية.

ويمثل مجتمع البحث جميع الأفراد والمؤسسات ذات الصلة المباشرة بالإرشاد التربوي ضمن النطاق الجغرافي لقضاء تكريت في محافظة صلاح الدين، ويشمل ذلك:

- المرشدين التربويين العاملين فعلياً في المدارس الثانوية (العلمية، الأدبية، والمهنية).
- مديري المدارس والمعاونين الذين يشرفون إدارياً على أعمال الإرشاد التربوي.
- طلبة المرحلة الثانوية بوصفهم المستفيدين المباشرين من الخدمات الإرشادية.

تحديد مشكلة الدراسة

- في ضوء ما تقدم، يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيس الآتي:

- **ما الدور الفعلي الذي يمارسه الإرشاد التربوي في المدارس الثانوية بقضاء تكريت، وما أبرز المعوقات التي تحد من فاعليته؟**

ثانياً: الاهمية

تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، والمتمثل في الإرشاد التربوي ودوره في المدارس الثانوية، وهو موضوع يحتل موقعًا محوريًا في ميدان العلوم التربوية والنفسية لما له من تأثير مباشر في بناء شخصية الطالب، وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي والتعليمي داخل المؤسسة التربوية.

١ – الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في إسهامها بإضافة جديدة إلى المعرفة العلمية في ميدان **الإرشاد التربوي وعلم النفس التربوي**، من خلال تناولها لموضوع واقعي يرتبط بالممارسة المهنية داخل المدارس الثانوية العراقية، وذلك عبر ما يلي:

سد الفجوة المعرفية :تمثل الدراسة محاولة علمية جادة لسد النقص الواضح في البحوث الميدانية التي تناولت تقييم دور الإرشاد التربوي في البيئة العراقية

إثراء الأدبيات البحثية: تسهم الدراسة في **إثراء المكتبة التربوية العربية** بمادة علمية موثقة حول التحديات التي يواجهها المرشدون التربويون في الميدان العملي.

١. الأهمية التطبيقية:

أما الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة، فتتمثل في النتائج العملية التي يمكن توظيفها لتحسين الأداء الإرشادي والإداري داخل المدارس الثانوية، من خلال تقديم بيانات ميدانية وتحليلات موضوعية قابلة للاستثمار من قبل **صناع القرار والجهات التربوية**، وذلك على النحو الآتي:

دعم صُنّاع القرار :تزوّد الدراسة وزارة التربية العراقية والمديرية العامة لتربية صلاح الدين ببيانات واقعية دقيقة حول واقع الإرشاد التربوي وفاعليته، مما يساعد في **اتخاذ قرارات تطويرية مدروسة** تتعلق بالسياسات التعليمية والتعليمات التنظيمية الخاصة بمهنة الإرشاد داخل المؤسسات التربوية.

ثالثاً: اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على **الدور الفعلي للإرشاد التربوي في المدارس الثانوية بقضاء تكريت**، من خلال تحليل واقع الممارسة الإرشادية وتحديد مستوى فاعليتها في مواجهة التحديات التربوية والنفسية والاجتماعية التي يمر بها الطلبة.

تقييم وتشخيص الدور الفعلي للإرشاد التربوي في المدارس الثانوية بقضاء تكريت، بهدف تحديد مدى إسهامه في تحقيق التوافق الأكاديمي والنفسي والاجتماعي لدى الطلبة، واستكشاف مدى فاعليته في دعم العملية التربوية.

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات

اولاً:الارشاد التربوي:

لغةٌ : الارشاد التربوي بمعنى النصح والدليل في كثير من المواضع ، وأن ترشد بمعنى أنك تسلك الطريق الصحيح أو الاتجاه السليم[١] ، فمفهوم الرشد هنا كثير ما يرتبط بإدراك حقائق الأمور بشكل جيد وبالتالي معرفة الصواب من الخطاء، ونستنتج من هذا كله أن مفهوم الإرشاد في اللغة العربية يعني إتباع الطريق الصحيح والسلوك الصحيح وهو يعني إسداء النصح للآخرين[٢] .

اصطلاحاً: هو عملية واعية ومنظمة ومخططة، يقدمها المرشد التربوي بهدف مساعدة الطالب في مراحل عمره المختلفة، لكي يفهم ذاته وقدراته ويطور مهاراته، ويحل مشكلاته، ويحقق أهدافه في إطار القيم المجتمعية، وبالتالي يتحقق التوافق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي وفق الإمكانيات الشخصية والبيئية المتاحة[٣] .

اجرائياً: الإرشاد التربوي هو عملية منظمة ومخطط لها داخل البيئة المدرسية، تهدف إلى مساعدة طلبة المرحلة الثانوية على تحقيق التكيف الأكاديمي والاجتماعي والنفسي من خلال مجموعة من البرامج الإرشادية (فردية وجماعية) التي ينفذها المرشد التربوي بالتعاون مع المدرسين وأولياء الأمور وإدارة المدرسة.

---

(١) سعيد حسني العزة، دليل المرشد التربوي في المدرسة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٥ ص ٩ .

(٢) عبد الفتاح محمد الخواجا، الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٢ ، ص ١١

(٣) وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية المعايير المهنية للمرشد التربوي هيئة تطوير مهنة التعليم رام الله، فلسطين.٢٠١٧ ص٧ .

ويتضمن ذلك متابعة التحصيل الدراسي للطلبة ومساعدتهم في تحديد ميولهم واتجاهاتهم التعليمية والمهنية ومعالجة المشكلات السلوكية والانفعالية التي تؤثر على تعلمهم وتهيئة بيئة مدرسية داعمة ومحفزة على النجاح .

ثانياً: المدارس الثانوية:

لغة: كلمة المدرسة في اللغة مشتقة من الفعل درسَ، أي الموضع الذي يُدرّس فيه العلم، وتُجمع على مدارس ، أما الثانوية فهي منسوبة إلى الثانِي، أي المرحلة التي تأتي بعد الأولى.

وعليه، فالمدرسة الثانوية لغويًا تعني المكان الذي يُدرّس فيه الطلاب في المرحلة التي تلي التعليم الأساسي أو الإعدادي(١).

اصطلاحاً: تعد المدرسة الثانوية هي المرحلة التعليمية التي تسبق التعليم الجامعي فتعرف بالتعليم قبل الجامعي حيث تتكون بنية التعليم الثانوي من ثلاث سنوات يدرسها الطالب على التوالي بعد حصوله على الشهادة الإعدادية الحلقة الثانية من التعليم الأساسي) ثم يأتي التشعيب في السنة الثانية إلى علمي وأدبي مع الأخذ في الاعتبار أن الشعب العلمية (علوم – رياضيات)، وتقدم خدمات التعليم الثانوي العام من خلال المدارس الحكومية والخاصة (٢) .

اجرائياً: المؤسسة التربوية الرسمية التي تُقدِّم برامج تعليمية لمرحلة ما بعد التعليم الأساسي ولمدة ثلاث سنوات متتالية، يُوجَّه الطلبة خلالها نحو أحد المسارين (العلمي أو الأدبي)، وتُعنى بتنمية قدراتهم المعرفية والسلوكية والنفسية بما يؤهلهم للالتحاق بالتعليم الجامعي أو سوق العمل، وتشكل الإطار التنظيمي الذي تُمارَس فيه الخدمات الإرشادية موضوع الدراسة (٣).

الفصل الثاني: الدراسة السابقة والنظرية العلمية

المبحث الاول: الدراسات السابقة

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (درس)، الجزء الرابع، ص ٢٣٠.

(٢) رجب محمد الرفاعي : تحليل العلاقة بين الثقافة التنظيمية والسلوك الإداري الابتكاري – دراسة ميدانية المجلة العربية للعلوم الإدارية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت ٢٠٢١، ص ص ٢١٦-٢١٧.

(٣) سعيد حسني العزة.. دليل المرشد التربوي في المدرسة. الطبعة الأولى. عمان، المملكة الأردنية الهاشمية: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ ، ص ١٥.

❖ **سجاد باقر كاظم، (دور الإرشاد التربوي ومخاطر وسائل الاتصال الحديثة على طلبة المدارس الثانوية)، جامعة المثنى، ٢٠١٩.**

أُجريت هذه الدراسة في محافظة المثنى عام 2019، وتركزت حول تأثير وسائل الاتصال الحديثة على السلوك التربوي للطلبة ودور الإرشاد المدرسي في الحد من تلك المخاطر. استهدفت الدراسة طلبة المدارس الثانوية (البنين والبنات) في عدد من مدارس محافظة المثنى، وهدفت إلى معرفة مدى قدرة المرشدين التربويين على التعامل مع التحديات السلوكية والنفسية التي تفرزها التكنولوجيا الحديثة، ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي.

هدفت الدراسة إلى:

١. تحليل العلاقة بين استخدام وسائل الاتصال الحديثة والسلوك الطلابي :تحديد أثر الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال على سلوك الطلبة داخل المدرسة وخارجها.
٢. قياس دور الإرشاد التربوي في الوقاية من الانحرافات السلوكية :معرفة مدى إسهام المرشد التربوي في تقويم سلوك الطلبة وتوعيتهم بمخاطر المحتوى الإلكتروني السلبي.
٣. تشخيص المعوقات التي تواجه المرشد التربوي :مثل ضعف الدعم الإداري، وقلة التدريب، وعدم وعي الطلبة بدور الإرشاد.
٤. تقديم مقترحات لتفعيل الإرشاد التربوي :من خلال برامج تربوية توعوية تهدف إلى توجيه سلوك الطلبة وترسيخ القيم الاجتماعية والتربوية الإيجابية.

المنهج المعتمد:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب في دراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية، إذ يصف الواقع الفعلي لمشكلة الدراسة كما هي، ويحلل العوامل المؤثرة فيها.

كما استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة و(٢٥) مرشدًا تربويًا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من المدارس الثانوية في محافظة المثنى.

اعتمد الباحث في تحليل البيانات على برنامج SPSS واستخدم أدوات إحصائية مثل التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لقياس اتجاهات العينة نحو دور الإرشاد التربوي.

أبرز النتائج:

١. أظهرت النتائج أن وسائل الاتصال الحديثة تسهم في زيادة بعض السلوكيات السلبية بين الطلبة، مثل ضعف التحصيل الدراسي والتشتت الذهني والتقليد الأعمى للمحتوى الأجنبي.
٢. تبين أن دور الإرشاد التربوي في الوقاية من هذه المشكلات محدود بسبب ضعف الإمكانات المادية وكثرة الأعباء الإدارية المكلفة للمرشدين.
٣. أكدت النتائج وجود علاقة إيجابية بين فاعلية المرشد التربوي ومقدار الوعي الأسري والإداري بدوره المهني.
٤. أوصت الدراسة بضرورة إدماج برامج توعوية تربوية رقمية داخل المدارس، وتدريب المرشدين على التعامل مع تحديات الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة [١].

المبحث الثاني: هداف الإرشاد التربوي ووظائفه وخصائصه

أولًا: أهداف الإرشاد التربوي :

١. تحقيق التوافق النفسي للطالب

يُعد تحقيق التوافق النفسي من الأهداف الرئيسة للإرشاد التربوي، إذ يركّز على مساعدة المتعلم في بناء علاقة متوازنة مع ذاته ومع البيئة المحيطة به، ولا سيّما البيئة المدرسية. فالتوافق النفسي يُشير إلى قدرة الطالب على فهم ذاته، وتقبّل إمكاناته وحدوده، والتعامل بمرونة مع المواقف الضاغطة التي يتعرض لها أثناء مسيرته الدراسية، مثل الضغوط الأكاديمية، أو المشكلات الاجتماعية، أو التحديات المرتبطة بمرحلة النمو التي يمر بها ، ويعمل الإرشاد التربوي على مساعدة

(١) كاظم، سجاد باقر. (٢٠١٩). دور الإرشاد التربوي ومخاطر وسائل الاتصال الحديثة على طلبة المدارس الثانوية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المثنى، العراق.

الطالب في التعرف على مشاعره وانفعالاته، وفهم أسباب القلق أو التوتر أو الإحباط الذي قد يعاني منه، وتدريبه على أساليب سليمة للتعامل مع هذه المشاعر بصورة إيجابية. ويُسهم ذلك في تنمية مفهوم إيجابي للذات، وتعزيز الشعور بالثقة بالنفس والقدرة على الإنجاز، مما يقلل من احتمالات ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية داخل البيئة المدرسية ، كما يسهم الإرشاد التربوي في تحقيق التوافق الاجتماعي، من خلال مساعدة الطالب على بناء علاقات إيجابية مع زملائه ومعلميه، وتنمية مهارات التواصل الاجتماعي، واحترام القواعد والنظم المدرسية، الأمر الذي يهيئ له بيئة تعليمية داعمة ومحفزة، ويُعد هذا التوافق النفسي والاجتماعي أساسًا مهمًا لتحسين مستوى التحصيل الدراسي، إذ أثبتت الدراسات أن الاستقرار النفسي ينعكس بصورة مباشرة على الدافعية للتعلم، والانتباه، والقدرة على التركيز، والمثابرة في مواجهة الصعوبات الأكاديمية ، ومن هذا المنطلق، يُعد تحقيق التوافق النفسي للطالب أحد أهم مؤشرات نجاح برامج الإرشاد التربوي، نظرًا لما له من أثر بالغ في بناء شخصية متوازنة قادرة على التكيّف مع متطلبات الحياة الدراسية والحياتية بشكل عام [١]

٢. تنمية القدرات والاستعدادات التعليمية

تُعد تنمية القدرات والاستعدادات التعليمية من الأهداف الجوهرية للإرشاد التربوي، إذ يركز هذا الهدف على مساعدة الطلبة في اكتشاف إمكاناتهم العقلية ومعرفة قدراتهم الحقيقية، بما يمكنهم من توظيفها بصورة فعّالة في العملية التعليمية. فالإرشاد التربوي لا يقتصر على معالجة المشكلات فقط، بل يعمل على تنمية جوانب القوة لدى الطالب، وتعزيز قدرته على التعلم والنمو الأكاديمي المستمر ، ويسهم الإرشاد التربوي في تنمية مهارات التعلم الذاتي، من خلال تدريب الطلبة على أساليب المذاكرة السليمة، وتنظيم الوقت، وتحديد الأولويات الدراسية، ووضع أهداف تعليمية واقعية تتناسب مع قدراتهم وميولهم. كما يساعدهم على اكتساب مهارات التفكير وحل المشكلات، واتخاذ القرار، مما ينعكس إيجابًا على قدرتهم على مواجهة الصعوبات الدراسية والتكيف مع متطلبات التعلم في المراحل التعليمية المختلفة ، كما يعمل المرشد التربوي على توجيه الطلبة نحو استثمار استعداداتهم التعليمية بشكل مناسب، من خلال استخدام الاختبارات التربوية، والمقابلات الإرشادية، والمتابعة المستمرة، بما يساعد على تقليل حالات الإخفاق الدراسي، ورفع مستوى الدافعية للتحصيل، وتحقيق النجاح الأكاديمي.

---

(١) زهران، حامد عبد السلام. التوجيه والإرشاد النفسي. عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٧ ، ص ٢٨.

وتؤكد الدراسات التربوية أن تنمية القدرات التعليمية تسهم في بناء شخصية متعلمة مستقلة، قادرة على التعلم المستمر ومواكبة التطورات العلمية والمعرفية[١].

٣. توجيه الطالب نحو اختيار المسار الدراسي المناسب

يُعد توجيه الطالب نحو اختيار المسار الدراسي المناسب من الأهداف الأساسية للإرشاد التربوي، إذ يسهم في مساعدة الطلبة على اتخاذ قرارات تربوية مدروسة تتعلق بمستقبلهم الدراسي والمهني. ويعتمد هذا التوجيه على دراسة قدرات الطالب العقلية، وميوله الشخصية، واستعداداته التعليمية، فضلاً عن التعرف على طموحاته وظروفه الاجتماعية، بما يضمن انسجام اختياره مع إمكاناته الواقعية [٢].

ويعمل الإرشاد التربوي على تخفيف الضغوط الاجتماعية والأسرية التي قد تؤثر في قرار الطالب، لا سيّما تلك التي تفرض عليه اختيار تخصصات لا تتوافق مع ميوله أو قدراته الفعلية، الأمر الذي قد يؤدي إلى الإخفاق الدراسي أو الشعور بالإحباط وعدم الرضا. ومن خلال المقابلات الإرشادية والاختبارات المهنية والتربوية، يتم توعية الطالب بأهمية الاختيار السليم للمسار الدراسي، وما يترتب عليه من آثار نفسية وأكاديمية في المراحل التعليمية اللاحقة ، كما يسهم الإرشاد التربوي في تعزيز ثقة الطالب بنفسه وبقراراته، وتنمية قدرته على تحمل المسؤولية، واتخاذ القرار الواعي، مما ينعكس إيجابًا على مستوى تحصيله الدراسي، ويحقق له الاستقرار النفسي والتوافق الاجتماعي. ويؤكد المختصون أن حسن اختيار المسار الدراسي يعد من العوامل الأساسية في تحقيق النجاح الأكاديمي والتكيف الإيجابي مع متطلبات الحياة الدراسية والمهنية[٣].

ثانيًا: وظائف الإرشاد التربوي

---

(١) الزيادي، عبد الكريم كاظم. الإرشاد التربوي ودوره في تنمية القدرات التعليمية للطلبة. دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٧، ص ٨٤–٨٦.

(٢) الموسوي، علي خليل. الإرشاد التربوي والمهني وأثره في توجيه الطلبة. دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٨، ص ١٢٩.

(٣) الموسوي، المصدر السابق ، ص ١٢٩–١٣١.

تتجسد وظائف الإرشاد التربوي في مجموعة من الأدوار التطبيقية المنظمة التي يقوم بها المرشد التربوي داخل البيئة المدرسية، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطالب، وتحسين مستوى توافقه النفسي والاجتماعي، فضلًا عن دعم العملية التعليمية والحد من المشكلات التي قد تعيق تقدم الطلبة دراسياً ونفسياً. وتُعد هذه الوظائف أساسًا لنجاح البرامج الإرشادية داخل المؤسسات التربوية.

١ – الوظيفة الوقائية

تهدف الوظيفة الوقائية في الإرشاد التربوي إلى حماية الطلبة من الوقوع في المشكلات النفسية والسلوكية قبل حدوثها، وذلك من خلال التخطيط المسبق للبرامج الإرشادية، ونشر الوعي النفسي والتربوي بين الطلبة، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الذات والمدرسة والمجتمع. ويعتمد هذا النوع من الإرشاد على مبدأ «الوقاية خير من العلاج»، لما له من دور فاعل في تقليل حجم المشكلات داخل البيئة المدرسية [١]

وتتمثل الوظيفة الوقائية في تقديم الإرشاد الجماعي، وتنظيم المحاضرات والندوات التوعوية، وبرامج تعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية، مثل احترام النظام، وتنمية روح التعاون، وتقدير الذات، ومهارات التعامل مع الضغوط. كما تسهم هذه الوظيفة في الكشف المبكر عن مؤشرات المشكلات النفسية أو السلوكية لدى الطلبة، مما يتيح التدخل في الوقت المناسب قبل تفاقمها ، ويؤكد الباحثون في مجال الإرشاد التربوي أن نجاح الوظيفة الوقائية يسهم في توفير بيئة مدرسية آمنة ومستقرة نفسيًا، ويعزز من الصحة النفسية للطلبة، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على تحصيلهم الدراسي وتفاعلهم الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية[٢].

٢. الوظيفة العلاجية

---

(١) الحسيني، قاسم محمد ، الإرشاد التربوي ودوره الوقائي في المدرسة ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٤، ص ١٠٢ .

(٢) الحسيني، المصدر السابقة نفسه.

تُعدّ الوظيفة العلاجية من الوظائف الرئيسة للإرشاد التربوي، إذ تهدف إلى التعامل مع المشكلات النفسية والسلوكية والتعليمية التي يعاني منها الطلبة داخل البيئة المدرسية، مثل ضعف التحصيل الدراسي، القلق المدرسي، السلوك العدواني، ومشكلات التكيف النفسي والاجتماعي. ويقوم المرشد التربوي في هذا الإطار بدراسة حالة الطالب دراسة علمية شاملة، من خلال جمع البيانات المتعلقة بظروفه النفسية والأسرية والاجتماعية والتعليمية، واستخدام أدوات وأساليب إرشادية مناسبة كالمقابلة، والملاحظة، والاختبارات النفسية والتربوية ، كما تعتمد الوظيفة العلاجية على تطبيق استراتيجيات إرشادية تهدف إلى مساعدة الطالب على فهم مشكلته، وتعديل سلوكه، وتنمية قدرته على مواجهة الضغوط والمواقف الصعبة بأسلوب إيجابي، بما يسهم في تحسين توافقه النفسي والاجتماعي ورفع مستوى تحصيله الدراسي ، ويؤكد الباحثون في مجال الإرشاد التربوي أن نجاح الوظيفة العلاجية يرتبط بمدى ملاءمة الأسلوب الإرشادي لمرحلة النمو التي يمر بها الطالب، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة(١).

٣-الوظيفة التنموية

تُعد الوظيفة التنموية من الوظائف الأساسية للإرشاد التربوي، إذ تهدف إلى تنمية شخصية الطالب تنمية شاملة ومتوازنة، تشمل الجوانب العقلية والانفعالية والاجتماعية، ولا تقتصر على معالجة المشكلات أو الوقاية منها فقط. ويركز هذا النوع من الإرشاد على استثمار قدرات الطلبة الكامنة وتنميتها، وتعزيز جوانب القوة لديهم، بما يسهم في إعداد شخصية قادرة على النمو المستمر والتكيف الإيجابي مع متطلبات الحياة الدراسية والاجتماعية ، وتسهم الوظيفة التنموية في تنمية المهارات العقلية للطالب، مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، إلى جانب تنمية المهارات الانفعالية كضبط الانفعالات، وتحمل الإحباط، وبناء مفهوم إيجابي للذات. كما تهتم بتنمية الجوانب الاجتماعية من خلال تعزيز مهارات التواصل، والعمل الجماعي، وتحمل المسؤولية، واحترام القيم الاجتماعية والنظم المدرسية.

---

(١) العبيدي، عبد الكريم سلمان. الإرشاد التربوي وأساليبه التطبيقية في المدرسة. دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٦، ص ١١٢-١١٣.

كما يعمل المرشد التربوي في إطار الوظيفة التنموية على إعداد الطلبة للمستقبل، ومساعدتهم على التخطيط السليم لمسارهم الدراسي والمهني، وتنمية الشعور بالمسؤولية والاستقلالية، بما ينسجم مع خصائص مراحل النمو المختلفة. ويؤكد المختصون في الإرشاد التربوي أن التركيز على الوظيفة التنموية يسهم في بناء شخصية متكاملة قادرة على اتخاذ القرارات الواعية، والمشاركة الفاعلة في المجتمع(١).

الفصل الثالث: الإرشاد التربوي مجالاته أهدافه

يُعد الإرشاد التربوي عملية تربوية منظمة تستند إلى مجموعة من الأسس العلمية والإنسانية التي توجه ممارساته داخل البيئة المدرسية، كما تتنوع مجالاته تبعًا لاختلاف حاجات الطلبة والكادر التدريسي. ويهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على مجالات الإرشاد التربوي من جهة، والأسس التي يقوم عليها من جهة أخرى، بما يسهم في تحقيق أهدافه التربوية والنفسية.

أولًا: مجالات الإرشاد التربوي

تتنوع مجالات الإرشاد التربوي بتنوع حاجات الطلبة والمشكلات التي يواجهونها داخل البيئة المدرسية، إذ لا يقتصر الإرشاد التربوي على جانب واحد من حياة الطالب، بل يمتد ليشمل مختلف الجوانب التعليمية والنفسية والاجتماعية والمهنية، بما يسهم في تحقيق نمو متكامل ومتوازن لشخصيته.

١ – المجال التعليمي

يُعد المجال التعليمي من أبرز مجالات الإرشاد التربوي، إذ يركز على مساعدة الطلبة في تحسين أدائهم الأكاديمي ورفع مستوى تحصيلهم الدراسي. ويهتم الإرشاد في هذا المجال بالكشف عن صعوبات التعلم التي قد يعاني منها بعض الطلبة، والعمل على تشخيص أسبابها سواء أكانت نفسية أو تعليمية أو اجتماعية، ووضع الخطط الإرشادية المناسبة لمعالجتها ، كما يسهم الإرشاد التربوي في تنمية مهارات الدراسة لدى الطلبة، مثل تنظيم الوقت، وأساليب المذاكرة الفاعلة، وإدارة الامتحانات، والتغلب على ضعف الدافعية للتعلم، إضافة إلى مساعدتهم على التكيف مع متطلبات المناهج الدراسية.

---

(١) السامرائي، محمد عبد الله. الإرشاد التربوي والتنمية الشاملة للطالب. دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٦، ص ١١٨–١٢٠.

ويؤكد الباحثون أن تفعيل الإرشاد التعليمي يسهم في الحد من ظاهرة التأخر الدراسي والتسرب، ويعزز من فرص النجاح الأكاديمي للطلبة(١).

٢-المجال النفسي

يركز المجال النفسي في الإرشاد التربوي على تحقيق التوافق النفسي للطلبة، من خلال مساعدتهم على فهم ذواتهم والتعامل السليم مع مشاعرهم وانفعالاتهم. ويهتم هذا المجال بمساعدة الطلبة على مواجهة القلق المدرسي، والخوف، والتوتر، والانفعالات السلبية التي قد تؤثر في استقرارهم النفسي وأدائهم الدراسي ، كما يعمل الإرشاد النفسي على بناء مفهوم إيجابي للذات لدى الطلبة، وتعزيز الثقة بالنفس، وتنمية القدرة على ضبط الانفعالات والتكيف مع الضغوط المختلفة. ويُعد هذا المجال أساسًا في دعم الصحة النفسية داخل المدرسة، لما له من أثر مباشر في تحسين سلوك الطلبة وزيادة دافعيتهم للتعلم (٢)

٣-المجال الاجتماعي

يُعنى المجال الاجتماعي في الإرشاد التربوي بتنمية العلاقات الإنسانية الإيجابية بين الطلبة، ومساعدتهم على التكيف مع الجماعة المدرسية والمجتمع المحيط. ويركز هذا المجال على تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي، والعمل الجماعي، واحترام الآخرين، وتنمية روح التعاون والانتماء ، كما يسهم الإرشاد الاجتماعي في الحد من السلوكيات السلبية داخل المدرسة، مثل العنف، والعزلة الاجتماعية، والسلوك العدواني، من خلال توعية الطلبة بأهمية القيم الاجتماعية، وتنمية السلوك المسؤول، وبناء علاقات قائمة على الاحترام المتبادل، ويعد هذا المجال عنصرًا مهمًا في تحقيق التوازن الاجتماعي والنفسي للطالب (٣)

٣-المجال الدراسي والمهني

---

(١) العبيدي، عبد الكريم سلمان ، الإرشاد التربوي وأساليبه التطبيقية في المدرسة ، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٦، ص ٦٥-٦٧.

(٢) الجبوري، فاضل حسين. الإرشاد النفسي والتربوي في المدرسة. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٥، ص ٨٢-٨٤.

(٣) الحسيني، قاسم محمد. الإرشاد التربوي ودوره الاجتماعي في المدرسة. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٤، ص ٩٣-٩٥.

يهتم المجال الدراسي والمهني بتوجيه الطلبة نحو اختيار التخصصات والمسارات الدراسية والمهنية التي تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، بعيدًا عن التأثيرات والضغوط الاجتماعية أو الأسرية. ويساعد الإرشاد التربوي الطلبة في هذا المجال على التخطيط لمستقبلهم الدراسي والمهني بصورة واقعية ومدروسة ، كما يسهم الإرشاد الدراسي والمهني في تعريف الطلبة بطبيعة التخصصات المختلفة ومتطلبات سوق العمل، وتنمية قدرتهم على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، بما يحقق لهم النجاح الأكاديمي والاستقرار النفسي والمهني في المستقبل. ويؤكد الباحثون أن حسن التوجيه الدراسي والمهني يعد من العوامل الأساسية في الوقاية من الإخفاق الدراسي والمهني(١)

ثانيًا: الأسس النفسية والتربوية للإرشاد التربوي

يقوم الإرشاد التربوي على مجموعة من الأسس النفسية والتربوية التي تشكل الإطار العلمي الذي يستند إليه المرشد التربوي في ممارساته داخل المدرسة. وتُعد هذه الأسس ضرورية لضمان فاعلية العملية الإرشادية، إذ تساعد على فهم طبيعة الطالب والمعلم، وتوجيه الأنشطة الإرشادية بما يتوافق مع خصائص النمو ومتطلبات العملية التعليمية.

١-الأسس النفسية للطلبة

ترتكز الأسس النفسية للإرشاد التربوي على فهم خصائص النمو النفسي والعقلي والانفعالي للطلبة في المراحل العمرية المختلفة، ولا سيما مرحلتي الطفولة والمراهقة، اللتين تتسمان بتغيرات نفسية وانفعالية سريعة. ويساعد هذا الفهم المرشد التربوي على تفسير السلوكيات المختلفة التي قد يظهرها الطلبة داخل البيئة المدرسية، والتمييز بين السلوك الطبيعي المرتبط بالنمو والسلوك الذي يحتاج إلى تدخل إرشادي ، كما تقوم الأسس النفسية على مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة من حيث القدرات، والميول، والاستعدادات، والحاجات النفسية، إذ لا توجد طريقة إرشادية واحدة تصلح لجميع الطلبة. ويعتمد الإرشاد التربوي في هذا الجانب على مبادئ علم النفس التربوي، ولا سيّما ما يتعلق بالدافعية للتعلم، وبناء مفهوم الذات، والتكيف النفسي، وفهم الدوافع والانفعالات. ويسهم ذلك في تصميم

(١) الموسوي، علي خليل. الإرشاد التربوي والمهني وأثره في توجيه الطلبة. دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٨، ص ١٢٢-١٢٥.

برامج إرشادية تتناسب مع احتياجات الطلبة النفسية وتسهم في تحقيق التوافق النفسي وتحسين التحصيل الدراسي.(١)

٢-الأسس التربوية للإرشاد التربوي

تتمثل الأسس التربوية للإرشاد التربوي في ارتباطه الوثيق بأهداف التربية والتعليم، والمناهج الدراسية، والسياسات التربوية المعتمدة في المؤسسة التعليمية. فالإرشاد التربوي يُعد جزءًا مكمّلًا للعملية التعليمية، وليس نشاطًا منفصلًا عنها، ويهدف إلى دعم تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمدرسة ، ويرتكز الإرشاد التربوي في هذا الجانب على مبدأ تكامل الأدوار بين المرشد التربوي والمعلم والإدارة المدرسية، بما يسهم في توفير بيئة تعليمية داعمة لنمو الطالب. كما يعمل الإرشاد التربوي على مساعدة الطلبة على التكيف مع متطلبات المناهج الدراسية، وتنمية مهارات التعلم، وتعزيز القيم التربوية والسلوكيات الإيجابية التي تشجع على الانضباط والمسؤولية. ويؤكد المختصون أن فاعلية الإرشاد التربوي تزداد كلما كان منسجمًا مع الفلسفة التربوية للمؤسسة التعليمية.(٢)

٣-الأسس النفسية للكادر التدريسي

لا يقتصر الإرشاد التربوي على الطلبة فحسب، بل يمتد ليشمل الكادر التدريسي بوصفه عنصرًا أساسيًا في العملية التعليمية. إذ يهدف الإرشاد التربوي في هذا الجانب إلى مساعدة المعلمين على فهم الخصائص النفسية للطلبة، والتعامل معهم تربويًا بطريقة تراعي حاجاتهم النفسية وخصائصهم النمائية ، كما يسهم الإرشاد التربوي في تخفيف الضغوط المهنية التي يتعرض لها الكادر التدريسي، مثل ضغوط العمل، وكثرة الأعباء، والتعامل مع المشكلات السلوكية للطلبة، مما يساعد على تحسين التوافق النفسي والمهني للمعلم. ويُعد دعم المعلمين نفسيًا وتربويًا عاملًا مهمًا في تحسين

---

(١) أبو شعيرة، خالد محمد، وغباري، ثائر أحمد. سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة. مكتبة المجتمع العربي، عمان، ٢٠٠٩، ص ٤١-٤٥.

(٢) العبيدي، عبد الكريم سلمان. الإرشاد التربوي وأساليبه التطبيقية في المدرسة. دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٦، ص ٥٤-٥٦.

أدائهم داخل الصف، وتعزيز علاقتهم بالطلبة، وتهيئة بيئة تعليمية إيجابية تسهم في تحقيق أهداف الإرشاد التربوي[١].

الخاتمة

يتضح من العرض النظري لموضوع الإرشاد التربوي في المدارس الثانوية أنه يمثل ركيزة أساسية في دعم العملية التعليمية وتحقيق النمو المتكامل لشخصية الطالب. فالإرشاد التربوي لم يعد نشاطًا هامشيًا داخل المؤسسة التعليمية، بل أصبح ضرورة تربوية تفرضها طبيعة المرحلة الثانوية بما تحمله من تحولات نفسية واجتماعية وانفعالية متسارعة.

الاستنتاجات

١. يعد الإرشاد التربوي عنصرًا أساسيًا في دعم العملية التعليمية في المرحلة الثانوية، لما له من دور مباشر في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي للطلبة.
٢. تزداد أهمية الإرشاد التربوي في المرحلة الثانوية تحديدًا، لارتباطها بمرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات نفسية وسلوكية وانفعالية.
٣. تسهم الوظائف الوقائية والعلاجية والتنموية للإرشاد التربوي في الحد من المشكلات الدراسية والسلوكية، وفي تنمية قدرات الطلبة واستعداداتهم التعليمية.
٤. يرتبط مستوى فاعلية الإرشاد التربوي بمدى توفر الدعم الإداري والتعاون بين المرشد وإدارة المدرسة والكادر التدريسي.
٥. تؤثر كثرة الأعباء الإدارية وضعف الإمكانات المادية وقلة التدريب المستمر سلبًا في أداء المرشد

التوصيات

١. ضرورة توفير كادر إرشادي متخصص في كل مدرسة ثانوية، مع تقليل الأعباء الإدارية غير المرتبطة بالعمل الإرشادي.

---

(١) السامرائي، محمد عبد الله. الإرشاد التربوي ودور المعلم في العملية الإرشادية. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٥، ص ١٠٩–١١١.

٢. تنظيم برامج تدريبية دورية للمرشدين التربويين لمواكبة المستجدات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي وأساليب التعامل مع مشكلات الطلبة المعاصرة.
٣. تفعيل التعاون بين المرشد التربوي والكادر التدريسي من خلال اجتماعات دورية لمتابعة الحالات الطلابية ووضع خطط علاجية وتنموية مشتركة.
٤. إشراك الأسرة في البرامج الإرشادية عبر عقد لقاءات وندوات توعوية لتعزيز الشراكة التربوية في متابعة سلوك الطلبة وتحسين تحصيلهم الدراسي.
٥. إدماج برامج وقائية وتنموية منتظمة داخل المدارس تهدف إلى تنمية مهارات الحياة، وتعزيز الثقة بالنفس، والحد من السلوكيات السلبية.

المصادر

١. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (درس)، الجزء الرابع.

٢. أبو شعيرة، خالد محمد، وغباري، ثائر أحمد. سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة. مكتبة المجتمع العربي، عمان، ٢٠٠٩.

٣. الجبوري، فاضل حسين. الإرشاد النفسي والتربوي في المدرسة. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٥، ص ٨٢–٨٤.

٤. الحسيني، قاسم محمد ، الإرشاد التربوي ودوره الوقائي في المدرسة ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٤.

٥. رجب محمد الرفاعي : تحليل العلاقة بين الثقافة التنظيمية والسلوك الإداري الابتكاري – دراسة ميدانية المجلة العربية للعلوم الإدارية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت٢٠٢١.

٦. زهران، حامد عبد السلام. التوجيه والإرشاد النفسي. عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٧ .

٧. الزيادي، عبد الكريم كاظم. الإرشاد التربوي ودوره في تنمية القدرات التعليمية للطلبة. دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٧.

٨. السامرائي، محمد عبد الله. الإرشاد التربوي والتنمية الشاملة للطالب. دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٦.

٩. السامرائي، محمد عبد الله. الإرشاد التربوي ودور المعلم في العملية الإرشادية. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٥.

١٠. سعيد حسني العزة ، دليل المرشد التربوي في المدرسة. الطبعة الأولى. عمان، المملكة الأردنية الهاشمية: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ .

١١. سعيد حسني العزة، دليل المرشد التربوي في المدرسة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٥ .

١٢. عبد الفتاح محمد الخواجا، الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٢ .

١٣. العبيدي، عبد الكريم سلمان ، الإرشاد التربوي وأساليبه التطبيقية في المدرسة ، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٦.

١٤. كاظم، سجاد باقر. (٢٠١٩). دور الإرشاد التربوي ومخاطر وسائل الاتصال الحديثة على طلبة المدارس الثانوية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المثنى، العراق.

١٥. الموسوي، علي خليل. الإرشاد التربوي والمهني وأثره في توجيه الطلبة. دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٨، ص ١٢٩.

١٦. الموسوي، علي خليل. الإرشاد التربوي والمهني وأثره في توجيه الطلبة. دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٨.

١٧. وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية المعايير المهنية للمرشد التربوي هيئة تطوير مهنة التعليم رام الله، فلسطين.٢٠١٧ .